من المغرب إلى فلسطين

"كلمات نابضة بالأمل"

تحت إشراف:

نور الدين حيدا/نور الدين إهيزي

رينا علي

نسمات الأدب

من المغرب إلى فلسطين

"كلمات نابضة بالأمل"

مجموعة مؤلفين

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: من المغرب إلى فلسطين

المؤلف: مجموعة مؤلفين

غلاف الكتاب: دينا علي

موك اب الكتاب: جيهان سمير

تنسيق داخلي: منى وجيه

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تقديم عام

فلسطين يا أرض العزة والفخر، يا أرض النضال والمقاومة، من أجل العيش... بالحرية... والكرامة.

إن القضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، بل هي قضية كل عربي، وكل مسلم... بل ليس إلزاما أن تكون مسلمًا لتتحدث عن فلسطين، يكفي أن يكون لك قلب يشعر، وضمير ينبض بالعدالة.

إن الحديث عنها، وعما تعيشه اليوم، هو مساندة لهم، ونصرة لقضيتهم.

في ظل قسوة الحياة، والمعاناة، والإبادة الجماعية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، يأتي كتاب "من المغرب إلى

فلسطين"، هذا العمل الذي يحمل في طياته كلمات نابضة، وحروفًا تنبع من قلوب مبدعين ومبدعات من مختلف الأوطان.

لقد اجتمعنا نحن الكُتّاب لنكتب عن فلسطين، لا بوصفها قضية سياسية فحسب، بل كجرح إنساني مفتوح، وكحكاية صمود لا تنتهي.

إن هذا العمل الجماعي جاء كمحاولة وجهد للحديث عن مشاعر، وأحلام، ودموع، عبر خواطر وقصص قصيرة تحمل في عمقها تأملات فكرية ولحظات وجدانية.

كل قصة، وكل كلمة، هي رسالة حب وتضامن مع شعب فلسطين.

ولهـذا نـدعوكم لقـراءة هـذا الكتـاب بقلـوبكم قبـل أعيـنكم، فكـل كلمـة وكـل سـطر هـو نبضة من نبضات فلسطين.

المشرف الأول: نور الدين حيدا

الإهداء

إلى المهج المتعبة، والقلوب المنهكة.

إلى أرض السلام التي لم تعش السلام.

إلى المؤمنين بأن نصر الله آت.

المشرف الثاني: نور الدين إهيزي

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كلمات نابضة بالأمل

من قلوب مغربية

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فلسطين... حين يتحد الحزن بالجلال

فلسطينُ ليست قضيةً تُناقَش، بل نبضٌ يسكن الوريد، هي الأرض التي خُطّت على وجه التاريخ بنداءٍ لم يصمت، رغم كلّ الغبار.

فيها الزيتونة لا تنكسر، وفيها القمر لا يُهاجر، وفي أزقتها العتيقة، تهمس الحجارة بلغاتٍ لا تُترجم، لكنها تُفهم حين يُصلّي القلب.

القدسُ هناك...

ترتدي عباءتها البيضاء، وتسير بثبات، كملكةٍ تُحاصرها الأسوار ولا تفقد الهيبة.

المآذنُ فيها تقاوم بالصوت، والقبابُ

تتلو آيات الصبر كأنها حناجر معلّقة بين السماء والأمل.

في فلسطين، للغروب طعمٌ آخر...

ليس حزينًا، بل مُبجل، يحمل حروفًا من نورٍ، ودمعةً لا تشكو، بل تنطق باسم المجد.

كلّ طفلٍ فيها هو قصيدةٌ تُولد قبل الحرف، وكلّ أمٍّ تنجب أملاً حين تُهدهد طفلها على أنغام الرجاء، لا الخوف.

فلسطينُ ليست جغرافيا، إنها ذاكرةٌ مشتعلة، وسيرةُ وطنٍ يحفظه دعاءُ الراحلين، وصمودُ الباقين، وهي ذلك النداء الذي يتردّد في الأعماق:

"ما ضاعت الأرض التي تحرسها السماء".

سارة فرحان-المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

غزة... الأمل

غـزة، حيـث لا مكـان للضـعف، وحيـث تتحـد الأرواح لتواجـه الألـم، كانـت الحـرب تلـتهم كـل مـا يصـادفها فـي طريقهـا. دوّت القنابـل كزلـزال تهـز الأفـق، تمـزق السـكون الـذي تبقـى، وأصـداء الصـرخات تتـردد كنـداءات اسـتغاثة تطـوف الأرجـاء بـلا انقطـاع. فـي الخلفيـة، يصـرخ زعيـق سـيارات الإسـعاف، ينسـج حـول المكـان سـتارًا كثيفًـا مـن الهلـع، وكـأن المدينـة تـئن تحـت وطـأة الكارثة.

تشـبعت الأرض بـدماء الأبريـاء، كأنهـا لوحـة كئيبـة تعكـس آلامًـا لا يطويهـا النسـيان، فيمـا أطـلال المبـاني تنتصـب صـامتة، شـاهدةً علـى مأسـاة لـم تـرحم أي

حـــي. تشـــتعل ألســـنة اللهـــب بـــين الركـــام، تتـــراقص بـــلا توقـــف، كأنهـــا تضـــيء بقايـــا الخـــراب لـــتلفح مـــا تبقـــى مـــن الأرواح بالحقيقة القاسية.

فـــي وســـط هـــذا الخـــراب، بـــدأت تظهـــر ظـــلال باهتـــة تتحـــرك بحـــذر، كأشـــباح تبحـــث عـــن بصـــيص حيـــاة وســـط صـــمت المدينـــة الجريحـــة. كـــانوا بشـــرًا، لكـــنهم بـــدوا كمـــن عـــاش أهـــوالًا جعلـــتهم كأطيـــاف فقـــدت ملامحهـــا، يجوبـــون بـــين الأنقـــاض كمـــن ينقـــب عـــن أثـــرٍ دفـــن بـــين حطـــام الـــذكريات والأحـــلام. كـــانوا يبحثـــون عـــن شـــيء، عـــن أمـــلٍ ضـــاع وســـط الركـــام، أو عـــن وجـــوهٍ غيّبها دخان كثيف.

وفي وسط هذا الدمار، ظهرت فتاة صغيرة، شعرها المبعثر يحيط بوجهها كغطاءٍ من غبار، وعيناها اللامعتان تكادان تغرقان في ضباب الركام، يكاد لا يُرى منهما شيء. كانت تحمل دميتها الممزقة في يديها، التي أصبحت أكثر شبهًا بتذكارٍ من زمن بعيد، نقش الزمن على أطرافها بقايا حكاية كانت مليئة بالبراءة والضحك. ورغم الخوف الذي كان يعصف بقلبها، كانت خطواتها تنبض بشيءٍ لا يُسمّى من الثبات، وكأنها تمشي على جمراتٍ ملتهبة، لكنها لا تلتفت وراءها.

بينما كانت تمشي فوق الحطام، تفجرت في المكان أصواتٌ خافتة، كان منها

صوتٌ رقيق يدنو إليها، فاقتربت منه بحذرٍ حتى اكتشفت أنه صوت والدتها، التي كانت جالسة بين بقايا الجدران التي لطالما احتضنتهم في سنواتٍ مضت، سنواتٍ كانت الأرض فيها هادئة، والبيوت مليئة بالسلام قبل أن تعصف بها رياح الحرب. رفعت الطفلة رأسها، وابتسمت ابتسامة حزينة، لكن فيها من العزم ما يشعل النور في العتمة. كانت تلك الابتسامة آخر ما تبقى لها من حياةٍ تسلبها الحرب، لكنها لن تنكسر.

همست الأم بصوتٍ ضعيف، يحمل بين طياته ثباتًا لا يشوبه ضعف:

"لن نغادر هذه الأرض يا صغيرتي، حتى وإن ابتلعتنا نيران الحرب، ستظل هذه

الأرض جـــزءًا مـــن أنفاســـنا، وســـتظل أرواحنا ترفرف فوقها."

ابتســمت الطفلــة ابتســامةً مشــبعة بــالعزم والتصــميم، وقالــت بصــوتٍ يحمــل كــل معاني الثبات:

"لــن نرحــل، أمــي، نحــن هنــا، وســنبقى هنا."

توالــت الأيــام، وتواصــل القصــف، لكــن عزيمــة تلــك الطفلــة الصــغيرة وأمهــا كانــت أقــوى مــن أزيــز الصــواريخ وأصــوات المــدافع. كــانوا يعيشــون بــين الجــراح، يتنفســون مــن بــين الأنقــاض، لكــنهم لــم ينســوا أن الأمــل لا يمــوت إلا عنــدما يتخلــى عنه قلبٌ مؤمن.

ومع مرور الوقت، بدأت إرادة الحياة تتجسد بشكلٍ أروع في كل ركنٍ من غزة، حيث توحد الناس على الرغم من الآلام، ورفضوا الاستسلام لمصيرهم القاسي. كانت الحرب تحاول أن تسلبهم كل شيء، لكنهم ظلوا صامدين، منتظرين سلامًا بات بعيدًا، ولكنهم كانوا على يقين بأن هذا اليوم آتٍ لا محالة، لأن الأمل لا يموت طالما بقي في قلوبهم نبض الحياة.

وليد سرنان: المغرب

ابنة غزة

أنا منى، ابنة الحرب كما أخبرني أبي في وقت مضى. منذ أن فتحت عينيَّ لأرى هذه الدنيا البائسة، وجدت نفسي محاطة بالرماح والسيوف،، ناهيك عن القنابل التي كادت تخطف سمعي من شدة قوتها... كنت أول فتاة لوالدي بعد أخي عمر الذي يكبرني بسنتين. وها أنا ذي أخطو بخطوات متثاقلة عامي التاسع عشر..

لم أدرس مثل باقي أقراني، فقد هدمت مدارسنا وقتل أساتذتنا، كما أنه ومن شدة خوف أبائنا علينا فإنهم أجبرونا على ملازمة البيت وعدم الخروج منه تحسبا لأي خطر قد يودي بحياتنا.

- لقد قُصف بيت جارنا عثمان، وقد يدمر بيتنا في أية لحظة، قالها أبي حينما كنا مجتمعين على مائدة الطعام ذات ليلة.

انطبعت آثار الدهشة على وجوهنا كلنا ونحن نسمع ما يقوله أبي، فقلت بتوتر:

- ليس عندهم ضمير يشعرهم بمعاناتنا.. لقد سلبونا أراضينا، بل ويأخذون أرواحنا واحدة تلو الأخرى!!

- لماذا لا نقصفهم نحن أيضا يا أبتي؟

سأل أخي ياسين الذي يبلغ من العمر سبع سنوات.

- لا نملك أسلحة نواجههم بها يا بني، وحتى لو امتلكنا ما كنا لنفعل ذلك، فنحن

على الأقل نملك ضميرا وإنسانيتنا تغلب علينا.

- لا حول ولا قوة إلا بالله.. قالت أمي، هذا ما كتب علينا.

كنت أعرف أن الخوف الذي يسري في أعماق والدي أكبر بكثير مما يظهرونه أمامنا، لذا فإنني حاولت تغيير الموضوع قائلة:

- لقد طلبت من صديقتي فرح أن تأتي لبيتنا كي نذاكر معا علنا نتذكر ما كنا قد تعلمناه في المدرسة.

ابتسم أبي وربت على كتفي مؤيدا فكرتي بقوله:

- أحسنتِ صنعا، فلابد لك من التعلم ما دام سلاحا أقوى من الرصاص والقنابل.

هكذا استمرت حياتي مع عائلتي.. أجتمع مع فرح كل صباح نذاكر ويساعدنا أبي في تعلم أشياء جديدة؛ كاللغة العبرية والإنجليزية، والتاريخ والجغرافيا، وفي المساء تجتمع حول مائدة الطعام نتحدث عن الأخبار من حولنا ونعد الموتى والمجروحين.

وبعد شهر كامل، نفذ الأكل من المطبخ وطلبت أمي من أبي أن يحضر لنا الطحين من مطحنة غزة الكبرى؛ وقد كانت المطحنة المعتمدة من طرف أهل غزة على الدوام.. تحسس أبي جيوبه فأخرج منها ورقة مالية قدمها لعمر وقال له محذرا:

- اذهب إلى المطحنة وأحضر الطحين، وإياك وأن تتحدث إلى غريب أو تنظر إليه حتى!!

طال غياب عمر حتى الظهر وكنا نتضور جوعا في تلك الأثناء، لكنه بعد أن عاد، عاد بوجه تملؤه الدماء من كل النواحي.

فزعنا لرؤيته كذلك وقال بعدما سألناه ما الذي حدث له:

- كان يتحدث بسوء عن فلسطين، كما أنه منع الجميع من الدخول إلى المطحنة، فلم أتحمل الوضع وضربته لكن الأوغاد حاصروني وأبرحوني ضربا.

قلت بعدما جلس وجلست بالقرب منه أعالج جراحه:

- لقد فعلت الصواب يا أخي، فلن ندع أحدا يحتقرنا ويستهين ببلدنا مهما كان الثمن!!

- هل كنتِ ستفعلين نفس الشيء لو أنه فعل الأمر نفسه معك وأمام أعينك.

- في الحقيقة، ما كنت لأفعل الشيء نفسه لكنني سأخرج بؤبؤتا عينيه من مكانهما، ولن أكتفي بهذا فحسب وإنما سأكسر عظامه عظما عظما.

ضحك عمر من كلامي رغم الألم الذي كان يشعر بهوقال ساخرا:

- أتظنين أنه سيبقى واقفا هادئا حتى تنتهي من فعل ما قلتِه؟

ابتسمت أنا الأخرى مما قاله،في حين كان هما آخر يشغل والديّ، فبعد أن عاد

عمر خاوي الوفاض؛ لا طحين ولا نقوذ، عرفا أنهم سيمنعونا من الطعام وسيختارون التجويع بدل القصف كما كانوا يفعلون.

مر الأسبوع الأول ولم يدخل أفواهنا شيء أبدا غير الماء الذي كنا قد خزناه في خزان متوسط الحجم.. كان ياسين يفقد وعيه كل ساعة من شدة الجوع وكاد يموت أمام أعيننا ونحن غير قادرين على فعل شيء. بدأتُ أفقد وزني تدريجيا حتى أصبحت نحيلة للغاية ولم أعد اتقن مشيتي التي أصبحت تتمايل شمالا ويمينا. قلت ذات مرة لعمر وأنا أحمل ياسين الفاقد وعيه بين ذراعي:

- لقد طفح الكيل يا أخي! لم أعد أستطيع التحمل أكثر من هذا.

أجاب باستياء:

- سيكون الموت مصيرنا وربما لن نشهد يوم انتصارنا، لكنني سأنضم إلى الجنود وأحارب ببسالة عل اسمي يكتب بين أسماء الشهداء في سبيل الله والوطن.

- أتفق معك يا أخي.

كان انضمام أخي للجيش أسهل بكثير خصوصا لأن بلدنا يحتاج إلى جنود أكثر كي يحاربوا ولم يعترض أبي أبدا لأنه يدرك تماما ما نحن فيه، أما أنا فكنت أزور المعسكر الذي يتدرب فيه أخي كل

يـــوم وكـــانوا بـــدورهم يقـــدمون لنـــا بعـــض الأكل رغم قلته إلا أننا نحمد الله عليه.

كنـــت قـــد تعرفـــت علـــى إليـــاس؛ صـــديق أخـــي، كـــان معـــه فـــي نفـــس المعســـكر وكـــان فتـــى شـــجاعا لا يخـــاف شـــيئا ســـوى الله، ورغـــم أننـــي لا أتحـــدث إليـــه إلا نـــادرا بيـــد أننـــي ارتحت إليه كثيرا.

كنـــت ذات يـــوم أبكـــي بحرقـــة علـــى مـــا أصـــاب بلـــدي وعلـــى عـــدد المـــوتى الهائـــل فـــي ســـاعة واحـــدة، وعلـــى الجرحـــى الـــذين أينمـــا اســـتدرت أراهـــم. فســـمعت صـــوتا مـــن ورائي يقول:

- منى!

اســـتدرت لأرى مـــن، فـــإذا بـــه إليـــاس حـــاملا مسدسه، فقلت له وأنا أمسح دموعي:

- إلياس؟! ما الذي أتى بك؟

ابتسم وقال وهو يعتدل في جلسته:

- سأذهب في مهمة سرية كُلِّفتُ بها، ووددت أن أخبرك بالأمر أولا.

كنت أعرف أنه ذاهب ليلقى حتفه لا محالة، ورغم أن شيئا ما بداخلي كان يقول له لا تذهب إلا أنني أيدته وشجعته على ذلك وأنا أقول:

- الوطن أولا يا إلياس! أنت بذلك تعرض حياتك للخطر لكن أعدك أنك لن ترتاح إلا بعد أن تذهب.

- أريد أن أخبرك بشيء لكن ليس الآن.

سألت في حنق:

- متى إذًا؟

- بعد أن أعود إن شاء الله

- لكن قد لا تعود أبدًا.

- حينها لن تصبح لما سأقوله أهمية.

أردت أن أقنعه بأن يخبرني بالأمر الآن، لكنه لم يتح لي فرصة وبحركة سريعة ذهب...

لا أخفيكم، تمنيت لوهلة أن أكون أسرة معه رغم ما يحيط بنا من دمار. وددت أن أعيش بسلام، أن أنام دون خوف من أن أستيقظ على فقدان أحد.. أن أتناول طعاما لا يهم نوعه مادام الأمن والأمان يعم المكان،، ما علمت يوما أني قد أحب شخصا خصوصا وأنا ابنة الحرب مذ ولدتُ لكنني فعلت وحدث ما حدث.

لا أعلم المصير الذي ينتظرني في المستقبل ولا عدد العقبات التي علي

تجاوزها، غير أنني أسير متخذة من قلبي بوصلة توجهني.

بعد شهر من رحيل إلياس، ذهبت إلى المعسكر كي أطمئن على أخي. كان السكون يعم الشوارع بشكل مريب، فمن غير العادة أن تختفي الجنود الإسرائيلية بهذه الطريقة.. لم أفرح أبدا بل ضاق صدري وعرفت أن مصيبة قد تأتي في أي لحظة. بيد أنني تخلصت من مخاوفي تلك وتهللت أساريري حينما نظرت إليه واقفا بثيابه العسكرية والابتسامة تلوح من على وجهه وكأنها تقول لي"لقد عدت!".

حاولت كثيرا أن أمسك دموعي وحجزها لوقت أطول داخل مقلتيّ، لكن ذلك لم

يكـــن، فمـــا ان اســـتوعبت الامـــر حتـــى انهمـــرت دمـــوعي بغـــزارة. اقتـــرب منـــي بخطـــوات متثاقلـــة وبعـــد أن أصـــبح علـــى بعـــد خطوات مني قال:

- لا أســـتطيع أن أمســـح دموعـــك يـــا منـــى لأنـــه وبكـــل بســـاطة لا يحـــق لـــي أن ألمســـك أو أن أقتـــرب منـــك أكثـــر مـــن هـــذا، لـــذا أرجـــوك... كفـــي عنالبكـــاء واحترمـــي عجزي.

نظـــرت إليـــه بافتخـــار ثـــم مســـحت دمـــوعي على الفور ةقلت متحمسة:

- كيف نجوت بنفسك؟

- وعـــدت نفســـي أن أخبـــرك شـــيئا قبـــل أن أمـــوت، لـــذا فـــإنني حاربـــت مـــن أجـــل تلـــك الكلمة يا منى.

نظرت إليه باستغراب وقلت:

- أأنت مجنون؟! كنت على وشك الموت.

- نعم مجنون يا منى، وسأجن أكثر لو أنني متت قبل أن أخبرك بما أريد.

ابتسمت بخجل قبل أن أقول:

- ما الذي تود إخباري به؟ أنا أسمعك.

لاحظت توتره البادي على وجهه، مما جعله بتلعثم في حديثه وهو يقول:

- بصراحة... اممم. لا أدري.. ربما..

ضحكت ساخرة منه وقلت:

- الواضح أنك لن تقول شيئا مفيدا.

ابتسم وقال:

- لا أجيد التحدث في هذه المواضيع لذا اعذريني.

ثم أكمل:

- إن لـــك مكانـــة فـــي قلبـــي مثـــل مكانـــة فلسطين.

عرفـــت مـــاذا يقصـــد بعـــد أن قـــال كلماتـــه هاتـــه، ثـــم أكمـــل وهـــو الـــذي لا يجيـــد قـــول كلمة أحبك:

- مـــا رأيـــك أن ننجـــب جنـــودا لهـــذا البلـــد الحبيب؟

هنـــا فهمـــت أنـــه يطلبنـــي إلـــى الـــزواج، لكـــن وقبـــل أن أجيبـــه ســـمعت صـــوت أخـــي مـــن بعيد يقول:

- احترسا!

نظـــرت مـــن ورائـــي فـــإذا بقنبلـــة يدويـــة تشـــق الأرض مـــن حولنـــا.. لـــم أعـــد أشـــعر بشـــيء غيـــر نبضـــات قلبـــي المتســـارعة وأنـــا ســـاقطة علـــى الأرض... كـــان هـــذا هـــو ســـبب

السكون الذي أخافني. لقد خططوا أن يقتلوا الجاسوس الذي كاد يفسد مخططاتهم، لكنهم لم يدركوا أنهم قتلوا قلبي أيضا معه.. نظرت إلى أبعد نقطة تستطيع عيني التقاطها، فإذا بي أراه ملقى على الأرض، فزحفت حتى أدركته وأمسكت يده لأقول له بعد ذلك بصوت أشبه بالهمس:

- ولك أيضا مكانة مثل مكانة فلسطين في قلبي!

وبعد ذلك أغمضت عينيّ لتصمت كل الأصوات وتنطفئ كل الأنوار، وكأنني سقطت في دوامة عالم آخر؛ لا إحساس ولا تفكير...

في حب فلسطين! فلسطين بلادي

بقلم: خولة المنصوري/ المغرب

أحلام منهوبة

يزرعون الخوف في قلوب الأطفال، ويجعلون أيديهم ترتجف رعبًا.

وصلت بهم الوقاحة إلى استخدام التجويع أداةً للتعذيب والإقصاء..

لم يكفهم أن يسلبوا البيوت، بل سلبوا الأحلام أيضًا؛ أحلام أطفال أصبحوا اليوم يحملون في ذاكرتهم رائحة الاستبداد والموت، وصوت الجدران وهي تتهاوى تاركةً الغبار خلفها.

هنا، في فلسطين، كل شيء يعرف طعم الخذلان والخوف: الأبواب تعرفه، والجدران تعرفه، وحتى النوافذ تراقب العالم بصمت.

كـــل هـــذه الكلمـــات تصـــف الأوضـــاع المزريـــة التي تعاش في قلب العروبة النابض.

ولكـــــي تشـــــعر بهـــــم، لا يجـــــب أن تكـــــون مسلمًا... يكفي أن تكون إنسانًا

بقلم: فاطمة الزهراء ونبوزن/المغرب

أرض الشهداء

أرض فلسطين الطاهرة، أرض القوة والصبر، العزيمة والتحدي، حيث الدماء أصبحت كالمياه، جثث مستلقية في كل مكان، مناظر تقشعر لها الأبدان، خراب وكل شيء تحول إلى رماد، وقد أصبح كل هذا معتاد عليه، لم تعد الأصوات الصاخبة تزعجهم بقدر ما يزعجهم الصمت.

من مات اليوم؟

السؤال الذي يطرح في كل مرة، وبعده ألم وبكاء.

إلى متى سيستمر التهميش؟ إلى متى ستستمر الإبادة؟ إلى متى سيستمر الألم والحزن؟

أشخاص دموعهم تحمل الأمل و التفاءل.

صرخات أمهات فقدن أبناءهن.

قلة الأكل وقلة النوم وقلة المال، ولكنهم في الصبر والشجاعة رقم واحد.

إيمانهم قوي لا يناقش.

بينما الأغلبية يلهوا ونسوا الآخرة، شعب فلسطين يعملون لربح أخراهم، وللقاء ربهم على أحسن ما يكون.

ألا يؤلمكم سماع " يا مسلمين إننا نموت جوعا "

ولا قول طفل فقد أهله " لم يبقى أحد، كلهم ماتوا "

وماذا عن أم تصرخ وتقول " طفلي، طفلي الصغير مات "

أطفـــال تيتمـــوا، ونســـاء ترملـــوا، ورجـــال خسرتهم الدنيا للأسف.

كـــل هـــذا لـــيس عبثـــا، لأن الله يختـــار أقـــوى الجنـــود لأقـــوى المعـــارك، هنـــاك رســـالة بـــين ثنايـــا كـــل هـــذه الحـــروب، قصـــص تـــروى، لـــم نعشـــها ولكـــن رأيناهـــا، ومـــن كـــل هـــذا عبـــر نســـتفيدها، الاســـلام ديـــن حـــق، رغـــم كـــل هـــذه الظـــروف القاســـية التـــي يمـــرون بهـــا لـــم ينهزمـــوا لأن الله معهـــم، ولـــن ينهزمـــوا أبـــدا مـــادام الله معهـــم، وســـترفع رايـــة الإســـلام فـــي وجـــه العـــدو قريبـــا، ويكـــون النصـــر فلسطينيا.

بقلم الكاتبة المغربية والملكة رشيدة حزاير

سامحوني إلى غزة

سامحوني يا من تحت الرّكام تنامون

يـــا مـــن صـــارت أجســـادكم شـــواهد علـــى

صمت هذا العالم الميت

سامحوني لأنّني أكتب... ولا أُنقذ

أبكي... ولا أُغيّر

أصـــرخ خلـــف شاشـــة، وأنـــتم تصـــرخون

تحت النار

غـــزّة أقســـم إنّ حروفـــي تنـــزف، لكـــنّ نزفهـــا

لا يضاهي دم طفلكِ الممدّد بلا حراك

ولا ارتجـــاف أمّـــكِ وهـــي تحتضـــن بقايـــا

رضـــيعها ســـامحوني لأنّـــي أنتمـــي لعـــالمٍ

يقـــيس القتـــل بالأرقـــام، ويشـــاهد الجـــوع

ويغلق فمه بالشاي والقهوة

سامحوني...

لأنـــي لا أملـــك غيـــر الكلمـــات، فـــي زمـــنٍ لا تُنقذ فيه الكلمات أحدًا

غـــزّة، لـــو كـــان فـــي قلبـــي وطـــن، فهـــو هنـــاك... حيـــث أنـــتم حيـــث المـــوت يختبـــئ ي رغيف وفي زجاج نافذة

وفي صوت المؤذّن عند الفجر

سامحوني...

لأنـــي لا أملـــك ســـلاحًا لكنّـــي أملـــك ذاكـــرة لـــن تنسى

وعهدًا أن أكتب وأقول، وأصرخ...

حتى آخر وجع

غزّة، إن متّم شهداء...

فقد بعثتم فينا معنى الحياة.

الشاعرة والكاتبة أمينة الخبيزي. من المغرب

فلسطين الحبيبة

فلســـطين يـــا نـــبض القلـــب وألـــم الماضـــي
وحلم المستقبل
فيـــك الحكايـــات وأســـرار الأرض التـــي لا
تُنسى
تعيشـــين رغـــم الألـــم والجـــراح، رغـــم القهـــر
والحصار
شـــعبك صـــامد، كالنخيـــل فـــي وجـــه
العواصف
أطفالك يحلمون بسماء بلا دمار
والشيب يحمل عبء الحزن والأمل معاً
لكنك فلسطين، أرض الزيتون والينابيع
حيـــث الـــروح تعـــانق الأرض وتصـــرخ
بالحرية
أنتِ قصة البطولة التي لا تنتهي

وحنين في صدر كل من غادر ولم ينسَ

فـي كـل زاويـة منـك، فـي القـدس، فـي غـزة، في الخليل

تنبت أزهار الصمود وتزهر أحلام السلام

رغـم العواصـف، تبقـى قصـة عشـق لا تنطفئ

فلسـطين، أنـت الحكايـة التـي لا يمحوهـا الزمن

وأنا معك، في كل نبضة وفي كل دعاء.

فاطمة الزاهيدي. / المغرب

أرض المعركة فلسطين

فلسطين ذلك القلب النابض الذي لا يستسلم رغم كل الجراح والدمار، هي الأرضٌ التي شهدت أشرس المعارك والصراعات، لكنها ظلت صامدة قوية في وجه هذه العواصف.

رغم الحصار والقصف ما زالت فلسطين ترفض أن تنكسر، و حكاية مقاومتها ترويها كل زاوية في كل حجرة من أرضها، أمل النصر قادم لا يموت، لأن شعوبها وأحلامها ترفرف فوق أنقاض الألم، وتزرع بذور الصمود في جوفها، ليست فقط مكان بل روح وعزيمة لا تنطفئ.

سيدة الزيتون التي تمثل رمز المقاومة والكرامة في وجه الظلم، بالقوة والصبر تستمر فلسطين في كتابة قصة الكفاح وتبعث رسالة للعالم أن الحرية لا تطمر مهما طال الظلام، هذه الأرض التي تحولت إلى مدرسة للمقاومة، علمتنا معنى الشجاعة والكرامة وأعطتنا دروسًا في الصبر والتحدي لا يوقفها رصاص ولا يدمرها حقد، لأن فلسطين في القلب حكاية لا تنتهي، وأمل لا يُمحى وشمس تشرق رغم المغيب تسطع خلف الغيوم.

فلسطين رغم كل الألم والدمار تظل رمزًا للصمود والعزيمة التي لا تضعف، في كل ركن من أركانها تنبض أنفاس

الشـــجعان الـــذين يواجهـــون الظلـــم بقلـــوب قويـــة وروح لا تنكســـر، رغـــم الجـــراح والحصـــار تبقـــى فلســـطين نابضـــة بالأمـــل تحكـــي قصـــص البطولـــة والتضـــحية، وتزرع بذور الحرية في أراضيها.

واختمها بعبارات شعرية

في القلب نارُ العزِّ تشتعلُ

وصوتُ الحقّ في الدربِ ينشعلُ

رغمَ الألمِ ما يوهنُ أو يقتلُ

فلسطينُ للكرامةِ تشتعلُ

صمودها بوجهِ العدا يُجلُّ

وبهدي العزمِ دومًا تكتملُ

الكاتب: إسماعيل بنيج/المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

تحت الرماد تزهر الحياة

تحت القصف

في أحد أحياء غزة القديمة، كانت "رُبى" ابنة الـ15 سنة، جالسة بجانب أمّها، تحت ضوء شمعة بالكاد تنير الركن المظلم من البيت. في الخارج، كان دويّ القنابل يزلزل الجدران، والغبار يملأ المكان. الحرب كانت في ذروتها. لا ماء، لا كهرباء، لا أمان.

سمعت رُبى صفير طائرة، ثم لحظة صمت مرعبة، تلاها انفجار عنيف هزّ الحيّ بأكمله. ركضت الأم وهي تحتضن ابنتها:

-"خليكي حدي يا رُبى، متخافيش... الله معنا."

ساعات مرت كأنها سنوات، والناس ينتظرون وقف القصف. كانت البيوت تُهدم، والمدارس تُقصف، لكن رُبى كانت تحمل دفتراً صغيراً، تكتب فيه كل ما تراه:

-"سأكتب عنّا، عن الحياة اللي ضاعت، عن طفولتنا المسروقة، عن الناس اللي ما وصل صوتهم لحد."

رسالة من بين الدمار

بعد هدنة مؤقتة، خرج الناس من بيوتهم المهدّمة، يبحثون عن الناجين، عن الجيران، عن الأمل. في وسط الركام، وجدت رُبى طفلًا صغيرًا يبكي بجانب جثة والده، فحملته إلى أقرب مركز طبي، وقالت للمُسعف:

-"هـذا أخونـا، إحنـا مـا بقينـا نحسـب العيلـة بالدم، بل بالقلب."

قـررت رُبـى أن ترسـل رسـائلها إلـى الصحف العالمية. كتبت أول رسالة:

"نحـن لسـنا إرهـابيين، نحـن طـلاب، أطفـال، أمهـات، نحلـم فقـط بـأن نعـيش بسـلام. أن نـذهب للمدرسـة بـدون خـوف، أن ننام دون أن نودّع الحياة."

وصـلت رسـائل رُبـى إلـى عيـون لـم تكـن ترى، وقلوب بدأت تتحرك.

ففـي فلسـطين، لا تمـوت الحقيقـة، بـل تُولـد من تحت الأنقاض.

كاتبة: خديخة لحسيني / المغرب

صوت فلسطين في زمن الصمت

إلى تلك التي أخذتني مني إليها، في حلمٍ متلبّسٍ بالحقيقة.

رأيت وجهها شاحبًا، فأدركت أن القهر والظلم سلبا كل نورها، لكن لازالت شامخة كالجبال، لا تسقط رغم خذلان الأحبة لها وسط النيران.

والعدو ينهش من كل الجوانب، ويظن أنه من الشجعان، وما هو إلا كالفئران يختبئ وراء الجدران.

ليس فقط حلمًا أخذتني إليه الحبيبة، بل أحداث مستوحاة من الواقع المرّ الذي تعيشه تحت وطأة الأعداء، في صمت الأحبّاء.

إخواننـــا مـــاتوا جوعًـــا، قهـــرًا، ظلمًـــا، وقصفًا.

أطفـــال سُـــلبت حـــريتهم تحـــت الركـــام، وتيتموا.

ونساء اغتُصبن وترمّلن.

ورجال قُهروا وعُذّبوا.

أمـام كـل العـالم، صـوت فلسـطين تخطّـى كـل الحـدود مـن نهـر إلـى بحـر، انقطـع الرجـاء، وغـاب الوفـاء، فأصـبح الخـذلان سـيّد الموقف.

تبًّـا لمـن يـدّعي الإنسـانية فـي زمـنٍ سُـحقت فيـه فلسـطين، وبـادت أمـام أعيـنهم، ولـم يتحرك ساكنٌ فيهم.

فـي زمـنٍ ارتكـب فيـه العـدو مجـازر مروّعة.

إلـــى أرض الزيتـــون فلســـطين، أنـــتِ أكبـــر بكثيـــر مـــن يحتويـــك هـــذا الكتـــاب، وكـــل الكلمات تصعب كي أتحدث إليك.

وأي ذنـــب هـــذا ارتكبتـــهِ كـــي يريـــد الاســـتحواذ عليـــك؟ غيـــر أنـــك جميلـــة مضـــيئة كالشمس، أيُعقل أن يكون الجمال أسيرًا؟

فلســـطين وقعـــت فـــي مســـتنقع لا مفـــر منـــه، لا صـــوت يُســـمع ولا يـــد تمتـــد، تُركـــتِ وحيـــدة وســـط الظـــلام كمـــا يُتـــرك القمـــر ســـماءه فـــي ليلـــة غيـــر وهاجـــة، وكـــل ســـراج حاول إضاءة عتمتها كُسر ونفر.

مـــا هـــذا الـــذل والعـــار الـــذي لحـــق بأمـــة المليـــار؟ هـــل مـــات شـــعوركم؟ أم خـــرجتم عـــن ملـــتكم؟ أي غـــبن هـــذا؟ وأي خســـارة؟ وأي بحر زاخر هذا أغشى أبصاركم؟

ثمة مشاعر مختلفة تحيط بي من كل الاتجاهات، كانت نتيجتها واحدة، وهي أنكم بلا ضمير، لا تمتلكون روح الإنسانية.

تنظرون من بعيد إلى إخوانكم وتنتظرون إلى أي حافة الفراغ العاصف تأخذهم.

والعدو الظالم الطاغي لا يستريح حتى يرى الآخرين يتعذبون ويُستهلكون، ويتسلط على الأرض المقدسة بالتلويث والتسميم والتخريب والتجويع.

هل صمتكم خوف أم جبن؟

آهٍ، ربما الاثنان معًا. قوته يستمدها منكم، أنتم من أعطيتموه هذه الطاقة والشجاعة، وما هي إلا تفخيم في مهب الريح.

بقلم الكاتبة سمية محب/المغرب.

سيدة المقاومة

بيتٌ كبيرٌ شامخٌ، يُميّز حيّنا المتواضع. فيه اجتمع الجدُّ والجدةُ، والأولادُ والأحفادُ، حتى أحفادُ الأحفاد.

كان البيتُ رمزاً للأمن والأمان، ملاذاً للاستقرار والسلام، لم تُسمع فيه يوماً خلافاتٌ ولا صراعات.

حتى جاء ذلك اليوم، حين ظهر رجلٌ غريبٌ لا يعرفه أحد، قاصداً البيت بأهله، زاعماً أنه الوريث الشرعي لحديقة المنزل الواقعة عند مشارف الحي.

صُدم الجميع من ادعائه، سكان البيت والجيران على حدٍّ سواء.

وبعد ساعاتٍ من النقاش، تحوّل الجدال إلى مواجهةٍ عنيفة، قاوم فيها أهل البيت

ببسالةٍ دفاعاً عن حقّهم، لكنّ الغريبَ بحركةٍ خاطفةٍ أسكتهم وأصابهم بالرعب.

لم يفقدوا صوتهم فحسب، بل فقدوا براءةَ المكان أيضاً.

تصاعدت المواجهة، رصاصٌ من هنا، وحجارةٌ من هناك. قاوم الكبار بالسلاح، والصغار بالحجارة، حتى النساءُ انضممن إلى المعركة، لكنّ كلَّ ذلك كان دون جدوى.

فللغريب قوى خفيّةٌ لم تكن ظاهرة، لكنها كانت كافيةً ليبقى صامداً في وجه المقاومة.

بـــل إن أتباعـــه ازدادوا مـــع كـــل محاولـــةٍ لإخراجـــه، حتـــى نـــافس عـــددُهم عـــددَ ســـكان البيت.

توقـــف قلـــب الجـــد، واســـتمر الأحفـــاد فـــي المقاومـــة. وفـــي كـــل صـــباحٍ كنـــا نســـتقبل نبـــأ استشهاد أحدهم.

أرواحٌ تُزهـــق، وأبطـــالٌ يُســـحقون، وصِـــراعٌ لا يتوقف.

مـــات الأســـدُ والشـــبلُ، وهـــا هـــي الزمـــرة برمتها تنهار.

أصـــبحت جـــدران البيـــت خاويـــةً، لا حيـــاة فيهـــا ولا أمـــان، لـــم يتبـــقَّ منهـــا ســـوى التراب.

خـــرابٌ يتلـــوّه خـــراب، لا مفاوضـــات تُجـــدي، ولا حوارات توقف الحرب.

كنا مستعدين للتدخّل، لكننا حائرون: من أين نبدأ؟ وأيّ الحلول أنسب؟

اجتمعاتٌ وآراءٌ متعددة، لكن دون فائدة.

نحن غارقون في حيرتنا، والبيت غارقٌ في حربه.

لم يتبقَّ سوى الجدة وأحفاد الأحفاد، يعانون الجوعَ والعطش، يلسعهم البردُ ويلحفهم الحرّ، وتسم أجسادهم الطاهرة ندوب جراح المقاومة

لسنا عاجزين عن جمع المساعدات، لكننا عجزنا عن إيصالها، فهي محاصرةٌ داخل البيت مع الأطفال، ولا حيلة لنا.

ما زالت العجوز تقاوم، ولم يتمكّن منها العدو بعد.

كانت لها منعةٌ تحمي أرضها، فأطلق عليها الأحفادُ "سيدة المقاومة"، وسُمّيت أرضَ الشهداء، وترابَ الدماء الحرة.

لكننا لا ننسى اسمها الأصلي، ولا قلبها النابض: فلسطين.. فلسطين الحرة.

ما زالت تقاوم، ونحن نطلب العون من الواحد القهّار.

ربّنا رحمتك، لطفك، فرجك، ونصرك القريب.

الكاتبة: حفيظة بوصلعة/المغرب

ظل تحت القصف

في صباح شاحب، استيقظ كريم على صوت انفجار هز جدران بيته الصغير في غزة.

لم يكن الانفجار مفاجئا بالنسبة له، فقد تعلم منذ سنوات أن يفرق بين أصوات القذائف: هذه تسقط بعيدا، وتلك أقرب، وتلك قد لا تترك له فرصة للهروب.

كان عمره اثني عشر عاما، لكنه بدا أكبر من عمره بسنوات. حمل حقيبته الممزقة متجها إلى المدرسة، رغم أن نصف فصله صار بلا مقاعد بعد الغارة الأخيرة.

سألته أمه وهي تمسك بيده المرتجفة:

-"إلى أين يا كريم؟"

ابتسم ابتسامة صغيرة وقال:

-"إلى المدرسة يا أمي... حتى يعرفوا أننا لم نمت بعد."

في الطريق، مر ببيوت مهدمة، بأبواب مشرعة بلا جدران، بألعاب أطفال مدفونة تحت الركام.

توقف عند مكان كان فيه متجر صغير يشتري منه الحلوى. لم يبق من المتجر سوى لافتة محترقة نصفها يقرأ:

-"ابتسم".

في القدس، كان هناك مشهد آخر: نورا، فتاة في الخامسة عشرة، تتنقل بين الحواجز العسكرية في طريقها إلى المدرسة.

كل يوم تفتش حقيبتها الصغيرة، كل يوم تُسأل عن هويتها، كأنها غريبة في مدينتها.

لكنها، في كل مرة، ترفع رأسها عاليا وتنظر إلى قبة الصخرة من بعيد، كأنها تستمد من لونها الذهبي عزيمة تكفي لألف يوم.

في المساء، يجتمع كريم وأمه وجده حول مصباح صغير. الكهرباء قطعت منذ أسابيع، والماء يأتي كل ثلاثة أيام.

يسأل كريم جده:

-"هل ستنتهي الحرب يوما؟"

يتنهد الرجل العجوز، يمرر يده على رأس حفيده ويقول:

-"الحرب لا تنتهي، يا بني، لكنها تخسر حين نواصل العيش."

في تلك الليلة، نام كريم على أصوات المدافع، لكنه حلم بشيء مختلف: رأى نفسه يركض في ملعب أخضر، يركل الكرة بحرية، بلا جدران، بلا أصوات إنذار، بلا خوف.

حين استيقظ، ابتسم للحظة، ثم سمع انفجارا جديدا يهز الأرض من جديد.

سهيل حجاجي. / المغرب

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كلمات نابضة بالأمل

من قلوبٍ تونسية

جرح وضماد

في زمن النكران، ينام القوم على صدى الجراح، كأنّ الدم لا يهمس، وكأن الأرض تبتلعه، وكأنّ صرخات الأطفال لم تزلزلها

وطني الممزّق، المحمّل بأثقال التاريخ، الهوية والحق.

يتناثر عطرا زكيا في الهواء، لكن لا أحد يلتقط أنفاسه، غير أمٍّ كسرت الدهر بانتظارها، تجلس على أطلال بيتها، تمدّ كفّيها للسماء متضرعة:

"يا عالم، أولادي ثلاثة... فتّشوا بين الركام، لعلّي أجد فيهم قلبًا نابضًا!"

لكن لا يُجيبها إلا غبار اليباب، ولا يُصغي لندائها إلا صمت وعويل طويل.

طفلـــة صـــغيرة، شـــعرها معفّـــر بالرمـــاد، تقترب من جثة هامدة وتصرخ:

"هاي أمّي... بعرفها من شعرها!"

تتهـــاوى الكلمـــات كالســـكاكين فـــي القلـــوب، فـــأيّ زمـــن هـــذا الـــذي صـــار فيـــه الجـــدائل دليلًا على الهوية؟

الـــوطن اســـتبيحت حمـــاه، وأضـــحى المـــوت حلـــم الأطفـــال بعـــدما كـــان كابوســـا لهـــم، لكـــن علـــى جبـــين الصـــبر يشـــرق وجـــه رجـــل، يمسح دمعة خفية ويقول:

"فدا القدس... فدا القدس يا با."

ويخـــرج آخـــر مـــن المقبـــرة، التـــراب يكســـو ثيابـــه، صـــوته غلـــيظ كأنـــه خـــرج مـــن قعـــر الأرض:

"اليـــوم دفنـــت أبـــوي... وبكـــرا نـــواري شهيدًا آخر."

وتتقـــدّم امـــرأة، أرملـــة أنهكهـــا الحـــزن، تحدّق في السماء وتهمس:

"مبارح كفّنت بوها... واليوم كفّناها."

لا تســـعفها اللغـــة... لكـــن عيناهـــا تكتبـــان تاريخًا أبقى من الكلام.

وسط الخراب، ميلاد فجر جديد.

فتـــى صـــغير يجمـــع الحجـــارة فـــي كفّيـــه، فهـــو لا يخشـــى أيّ فاجعـــة فكـــل مـــا يخشـــاه قـــد لحقـــه، يرفعهـــا فـــي وجـــه الدبابـــة، ويعلـــن أنّ الأرض لا تركع.

وشـــيخ طـــاعن فـــي الســـن فـــي يمينـــه غصـــن زيتـــون، كتفـــاه مثقلتـــان بـــذاكرة جيـــل، يمسح دمعة حفيده ويقول:

"لا نساوم على الوطن، لا نتقاسم الوطن، الوطن أمانة في العروق."

وتنهض الفتاة اليتيمة، ترفع صورة أمّها بين الأنقاض، وصوتها يشقّ صخب الصمت المهيب:

"سأكبر وسأحمل وصيّتكم، سأكبر ولن أبيع أرضي، سأكبر وأكل تراب وطني، سأكبر لأعيد للسماء لونها وللأرض حقّها."

في زمن النكران، يبقى الشهداء أوفى من الأحياء، وتبقى الأرض شاهدة، والدم مخضبا للطرقات.. يخضب الخبز ولا يمحى، والأمل لا ينطفئ.

إمام الجامع يخطب في الناس قائلا:

لا نريد دموعا تُسكب على أطلالنا، ولا خطبًا تُلقى في مأتم الوطن، ما أريده هو أن ينهض الضمير من سباته، أن يعلو صوت الحق على صمت الخذلان، الوطن ليس خبرًا يُتلى على عجل وفي وجل، الوطن دم يجري في العروق جذور أصيلة لا تمحى، وحلم يولد من بين الركام وأمنية تنبت في قعر مستنقع، إن صمتّم اليوم، فسيأتي الغد بأحجاره عليكم، وستدركون بعد فوات الأوان أنّ الخيانة تبدأ بالسكوت، وأنّ الكرامة إمّا أن تُعاش واقفة شامخة على ظهر الحق، وإمّا أن تُدفن مع أصحابها.

والوطن، وإن انكسر

يعـــود كـــالنهر... يفـــتح مجـــراه فـــي قلـــب الصخر،

الوطن، وإن أُحرق،

يبقـــى كـــالنور مشـــعا يطـــل برأســـه مـــن رحـــم العتمة.

الوطن لا يموت،

إنما يبقى أبديًّا،

كالصلاة،

كالحلم،

كالقدس.

ماجدة حمودة /

أستاذة لغة وأدب وحضارة عربية/

تونس

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كلمات نابضة بالأمل

من قلوبٍ سورية

حين يتنفس التراب صراخهم

هناك، حيثُ الترابُ اصبح شاهدَ قبرٍ قبل أن يكونَ وطنًا، وحيثُ الزيتونُ خلعَ أوراقَه ليكفّنَ الأطفالَ، تتناثرُ الأرواحُ كزجاجِ نافذةٍ انكسرتْ على فجرٍ لم يأتِ.

لم تعدِ البيوتُ بيوتًا، اصبحت صناديقَ خشبيةً لذكرياتٍ اختنقتْ في نصفِ الحكايةِ، وأبوابُها تشهقُ كلّما هبّت ريحُ الغياب.

فلسطينُ هناك، ليستْ خريطةً في كتابٍ، بل كفُّ أمٍّ تحولتْ إلى صحراءٍ من الدعاء، وصوتُ طفلٍ كانَ يغنّي للعصافير ثم نامَ تحتَ سقفٍ من دخانِ البارود.

الإبادةُ ليست رصاصةً، هي نهرٌ أسودُ يغسلُ الذاكرة، ويمحو ملامحَ الوجوهِ كما يمحو المطرُ آخرَ طباشيرِ الطفولةِ عن جدارِ المدرسة.

والعالمُ هناك؟

يقفُ على شرفاتِ نشراتِ الأخبار، يرتشفُ قهوتهُ السوداءَ على إيقاعِ مجزرةٍ بيضاء، ويهزُّ رأسَه كأنّ الموتَ خبرٌ عابرٌ، لا أقدامٌ صغيرةٌ تبحثُ عن ظلٍّ يحميها.

لكن وسطَ الرماد، ثمّةُ نخلةٌ عرجاءُ ما زالتْ تقف، تمدُّ غصنًا واحدًا نحوَ السماء، كأنها تقول:

"لن تُطفأَ الأغصانُ ما دامتِ الجذورُ مشتعلة."

حلا محمد عارف علاء الدين/سوريا"

ريف دمشق"

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

كلماتٌ نابضةٌ بالأمل،

من قلوبٍ جزائرية

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

فلسطين.. حكاية لم تنكسر

فلســـــطين... ليســـــت مجـــــرد أرضٍ علـــــى الخريطة، بل هي روح تسكن فينا جميعًا.

هـــي الجـــرح الـــذي لـــم ينـــدمل، والكرامـــة التـــي لـــم تنكســـر، والصـــوت الـــذي مهمـــا حاولوا إسكاتَه بقي حيًّا يصدح بالحق.

فلســـطين هـــي الزيتونـــة العتيقـــة التـــي مـــا زالـــت تقـــاوم عواصـــفَ الاحـــتلال، هـــي مـــآذنُ القـــدس وأجـــراس كنائســـها، تنـــادي معًـــا للحريـــة، وتثبـــت أن هـــذا الـــوطن خُلـــق ليبقى.

هـــي أمٌّ تـــودّع ابنهـــا الشـــهيد ودموعهـــا علـــى خدّيها، لكنها ترفع رأسها عاليًا وتقول:

"الحمد لله على ما اختاره لولدي".

في غزة المحاصَرة، حيث يظنّ العالم أن الحياة توقفت، يولد الأطفال ليصرخوا في وجه الظلم:

"نحن هنا".

وفي كل حجرٍ من القدس، وفي كل نخلةٍ من أريحا، وفي كل شجرة زيتونٍ في نابلس والخليل، حكايةُ صمودٍ تُروى للأجيال.

فلسطين ليست بعيدة، فهي في قلب كل عربيٍّ ومسلم، في دعوةٍ صادقةٍ بالليل، وفي دمعةٍ حرى على الشهداء، وفي يقينٍ أن الفجر قادم مهما طال الليل.

قد يسرقون الأرض، لكنهم لن يسرقوا ذاكرة الأجداد ولا أحلام الأطفال.

قد يشوّهون التاريخ، لكن الحقيقة

أوضح من أن تُخفى: فلسطين عربية، وستبقى عربية.

فلسطين هي البوصلة... من ضلّ طريقها عاد إليها، ومن تاه وجد فيها معنى النضال.

هي القضية التي توحدنا مهما فرقتنا الحدود، وهي الشرف الذي لا يساوم عليه حرّ.

سيأتي اليوم الذي تشرق فيه شمس الحرية على كل شبرٍ من أرضها، ويعود اللاجئون إلى بيوتهم، وترتفع راية فلسطين عاليةً، لأن وعد الله حقّ، ولأن الحق لا يموت.

فلسطين-جرح لا يندمل وأمل لا يموت

فلسطين... ليست ساحة حرب فحسب، بل هي مسرح التاريخ كلّه.

على أرضها مرّ الأنبياء، وسارت الرسالات، وتلاقى الشرق والغرب في أزقّتها، فكانت مهوى الأفئدة ومفتاح الأرض.

كلّ شبر من ترابها يحمل ذاكرةً من نور: ذاكرة مسجدٍ أو كنيسة، ذاكرة دمعة أمّ، أو صيحة شهيد.

حين ننظر إلى تاريخها ندرك أنّها لم تعرف الراحة يومًا، لكنّها أيضًا لم تعرف الانكسار. فمنذ أول احتلال مرّ بها، وإلى اليوم، بقيت فلسطين كالعنقاء تنهض من تحت الرماد.

تسقط حجارة، وتُهدم بيوت، وتُحاصر مدن، لكنّ صوتها يظلّ يعلو "أنا باقية".

المقاومة في فلسطين ليست خيارًا، بل هي قدر.

المقاومة ليست بندقية فقط، بل هي طفل يصرّ أن يذهب إلى مدرسته رغم القصف، هي امرأة تخبز خبزها تحت الحصار، هي مزارع يزرع أرضه رغم أنّه يعرف أنّ جنود الاحتلال سيقتلعون زرعه، هي أسيرٌ في الزنزانة يكتب رسالةً إلى أمه:

"لا تحزني يا أمّي، الحرية قادمة".

أما القدس... فهي الحكاية الكبرى، القلب الذي إن نزف، نزفت معه الأمة كلّها.

القـــدس ليســـت حجـــارةً ولا أبنيـــة، إنّهـــا روح تتـــنفّس عبـــر الأذان الـــذي يعلـــو مـــن مـــآذن الأقصـــى، وعبـــر الأجـــراس التـــي تـــدقّ من كنائسها العتيقة.

فـــي القـــدس تخـــتلط الـــدموع بالـــدماء، لكنهـــا أيضًا تختلط بالدعاء واليقين.

هـــي المدينـــة التـــي رغـــم محـــاولات التهويـــد بقيـــت تنطـــق بالعربيـــة، تكتـــب علـــى جـــدرانها "هنـــا بـــاقون"، وتـــزرع فـــي كـــلّ شـــارعها معنى التحدي.

ثـــمّ تـــأتي غـــزة... تلـــك الرقعـــة الصـــغيرة مـــن الأرض التي صارت مدرسة للعالم.

فـــي غـــزة يـــتعلّم العـــالم أنّ الصـــمود لا يُقـــاس بالمساحة ولا بالعدد، بل بالإيمان.

فـــي غـــزة يحاصـــرون الهـــواء والمـــاء والكهربـــاء، لكـــنّهم لا يســـتطيعون محاصـــرة الأمل.

يظنّـــون أنّ القصـــف يطفـــئ الحيـــاة، فـــإذا بالحياة تزداد رسوخًا.

كـــلّ بيـــتٍ مهـــدوم يولّـــد إرادة جديـــدة، وكـــلّ شهيدٍ يرحل يُخلف وراءه ألف مقاوم.

أمـــا فلســـطينيو الشـــتات... فهـــم صـــفحة أخرى من الألم.

هـــؤلاء الـــذين أُخرجـــوا مـــن ديـــارهم، وحُرمـــوا مـــن بيـــوتهم، لكـــنّهم حملـــوا الـــوطن فـــي قلـــوبهم، وفـــي حقائـــب ســـفرهم، وفـــي أناشيدهم وقصائدهم.

مهمـــا ابتعـــدت بهـــم المســـافات، ظلّـــوا يعلّمـــون أبنـــاءهم أنّ لهـــم وطنًـــا اســـمه

فلسطين، وأنّ العودة ليست حلمًا بعيدًا بل وعدًا أكيدًا.

وفوق كلّ هذا الألم، يبقى الأمل هو العنوان الأسمى.

الأمل في طفلٍ يرفع العلم، في شابٍّ يكتب عن القضية، في عجوزٍ ما زالت تحتفظ بمفتاح بيتها الذي هُجّرت منه قبل سبعين عامًا.

الأمل في أنّ هذا الليل الطويل سينجلي، وأنّ شمس الحرية ستشرق لا محالة.

فلسطين ليست مأساة فقط، إنّها مدرسة تصنع الأحرار، إنّها مرآة تُظهر لنا أنّ الأمة بخير ما دامت فيها أرض تُقاوم، وشعبٌ يرفض الاستسلام.

وإذا كان العالم قد تعب من سماع اسمها، فنحن لم نتعب من حملها في قلوبنا، ولم نتعب من الدفاع عنها بالكلمة والدعاء والدم.

فلسطين ستبقى البوصلة، ستبقى النور في زمن الظلام، وستبقى الحقيقة التي مهما حاصرها الباطل، ستنتصر يومًا...

لأنّها باختصار: أرض لا تموت.

بقلم الكاتبة: أميرة عتامنية /الجزائر

صرخات منثورة

أيها الإنسان، ايها المخلوق الذي توجوك بهذا الاسم الرائع المستمد من خصال ميزها الله بك واكرمك بها فارتقيت عن سائر المخلوقات التي تعيش معك في كوكب واحد.

لماذا لا تلتفت لهؤلاء الذين تتناثر صرخاتهم في الطرقات وبين ازقة الموت يتهافتون على حفنة طحين وجرعة دواء ويعيشون أيامهم في الصقيع يترجونك وهم على حافة الانهيار.

اين انت من كل تلك الأماني الضائعة والبطون الخاوية، لماذا لا تقف عادلا رحيما متآزرا وتمضي دون التفاتة

تستنشق نسمات الحرية وتنعم بالغداء والدواء والعيش الكريم، لماذا لا تنحني قليلا لهؤلاء الاطفال الذين يموتون جوعا على حافة الحاويات وينتظرون مساعداتك وتجاوبك الرحيم اتجاههم؟،

حين تلتقي انت مع يومك الجديد بلباس جديد يرقدون هم على الجليد وحين ترمي انت بقايا طعامك اللذيذ للقطط والكلاب يموتون جوعا في حصار مميت، يا للخسارة مات اطفالهم جوعى وماتت معهم الرحمة والمحبة الإنسانية النبيلة.

اين حضورك الإنساني الراقي وضميرك اليقظ ام انك وصلت لعصر الضياع والجمود، تأكد ان موتهم بهذه الطريقة

يهين إنسانيتك ويمسح ويمسح الحقيقة الحاضرة المقرة بانك إنسان، ففي معتقداتهم تغيب انت وفي جوعهم ونكباتهم تغيب انت وفي مآسيهم تضيع هويتك، صرخاتهم تدوي ولا تسمعها أيها المسمى إنسان فصارع معهم وتنازل لاجلهم حتى ترفع من إنسانيتك وتخفي شيئا من معاناتهم فهم في اشد البلاء واشد الحاجة إلى عونك و تضامنك وروعة مساعيك، ففي النهاية انت إنسان.

بقلم / نور الهدى سيساوي/الجزائر

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الأرض العزة لا تنحني

فلسطين...

يا أرضًا خُطّت على ثراك أساطير الحب والدم، يا مهد الأنبياء ومسرى الرسول، كيف أصبحت سجينة جدران وأسلحة تزرع الموت في أزقتك؟

أرض كانت ترقص على أنغام الريح بين أشجار الزيتون، أصبحت تعانق رماد بيوت مهدمة وأحلام مبعثرة

يا فلسطين، ليس في قاموسك كلمة استسلام، فأنت صوت الأذان الذي لا يخمد، فكيف للظلم أن يخمد صوت الحق في حاراتك؟ وكيف للرماد أن يحجب أزاهير أمل تنبت في صخورك؟

أنـــت أم لا تنحنـــي، وإن أثقلهـــا الوجـــع، ترضع أطفالها الأمل في أوسط النيران

نســـاؤك خـــوال جديـــدات، يصـــنعن مـــن الحديـــد حليـــة الصـــبر، ويحملـــن علـــى أكتافهن أمة لا تموت

وشـــبابك كالبنيـــان، متـــراص، كـــل أحـــد فيـــه جســـر لأخيـــه، يكتبـــون بـــدمائهم مـــا عجـــزت عنه كتب التاريخ

يـــا فلســـطين... ســـتبقين الأمانـــة فـــي أعناقنـــا، والقضـــية التـــي لا تمـــوت، مـــا بعـــد كـــل ليـــل إلا فجـــر، ومـــا بعـــد كـــل جـــراح إلا نصر يأتي وإن تأخر.

يـــوم يعـــود فيـــه الأســـير إلـــى أمـــه، ويـــزرع فيه الطفل زهرة على ثراك الطاهر.

ففـي كـل قلـب ينـبض لـك يـا فلسـطين، قسـم أنـــك ســـتبقين الحـــق الـــذي لا يمـــوت، والأرض التـــي لا تســـقط حـــروف اســـمها من التاريخ

بقلمي: تيرش فراح فتيحة/الجزائر

أسماء المشاركين

سارة فرحان المغرب

وليد سرنان المغرب

خولة المنصوري المغرب

فاطمة الزهراء ونبوزن المغرب

رشيدة حزاير المغرب

أمينة الخبيزي المغرب

فاطمة الزهيدي المغرب

حفيظة بوصلعة المغرب

خديجة لحسيني المغرب

سهيل الحجاجي المغرب

سمية محب المغرب

حلا محمد عارف علاء الدين سوريا

ماجدة حمودة تونس

تيرش فرح فتيحة الجزائر

نور الهدى سيساوي الجزائر

اميرة عتامنية الجزائر

إسماعيل بنيج المغرب

تصميم الغلاف/دينا علي

نسمات الأدب

مديرة الدار/ رزان محمد كليب